

تفسير السمعي

@ 115 (^) خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (26) يثبت ا الذين آمنوا
بالقول الثابت (* * * * .

وقوله : (^) اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) أي : اقتلعت من فوق الأرض . وقوله : (^
ما لها من قرار) أي : ما لها من ثبات ، وحقيقة المعنى أنه ليس لها أصل ثابت في الأرض
، ولا فرع يصعد إلى السماء ، وموضع المثل معلوم . .

وقوله تعالى : (^) يثبت ا الذين آمنوا بالقول الثابت) القول الثابت : كلمة التوحيد
وهي لا إله إلا ا ، وقال : (^) يثبت ا) لأنه هو المثبت للإيمان في قلوب المؤمنين . .
وقوله : (^) في الحياة الدنيا) يعني : قبل الموت . وقوله (^) [و] في الآخرة) أي :
في القبر ، وعليه أكثر أهل التفسير ، وقد ثبت ذلك عن النبي برواية البراء بن عازب ،
وهو قول عبد ا بن مسعود ، وعبد ا بن عباس ، وجماعة من الصحابة . .

واعلم أن سؤال القبر ثابت في السنة ، والإيمان به واجب ، وقد وردت فيه الأخبار
الكثيرة ، روى أبو سعيد الخدري : ' أن النبي كان في جنازة ، فذكر لأصحابه أنه يدخل على
الرجل في قبره ملكان ويسألانه ، فيقولان : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ قال : فأما
المؤمن فيقول : ربي ا ، وديني الإسلام ، ونبي محمد . فيفتح له باب إلى النار ، فيقال له
: هذا كان مكانك لو قلت غير هذا ، ثم يفتح له باب إلى الجنة ، ويفسح له في قبره مد
البصر . وأما الكافر فيقول الملكان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا
أدري ، فيقولان : لا دريت ولا تليت ، ثم يفتح له باب إلى الجنة ، فيقولان : هذا مكانك لو
أجبت ، ثم يفتح له باب إلى النار ، ويضيق عليه القبر حتى تختلف أضلعه ، ويضربانه
بمطرقة من نار فيصيح صيحة يسمعها كل الخلائق إلا الثقلين ' .